

الكتاب: الإستنصار  
المؤلف: أبو الفتح الكراجكي

الجزء:

الوفاة: ٤٤٩

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام

تحقيق:

الطبعة: الثانية

سنة الطبع: ١٤٠٥

المطبعة:

الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان

ردمك:

ملاحظات:

الاستنصار  
في النص على الأئمة الأطهار  
تأليف  
الامام العلامة أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي  
ويليه  
مقتضب الأثر  
في النص على الأئمة الاثني عشر  
للعلامة ابن عياش  
دار الأضواء  
كتاب الاستنصار

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي أوضح سبيل الحق وإبانه، وأقام عليه دليله وبرهانه  
ولطف في خليقه حجته والتعريف، وأزاح العلل في جميع التكاليف  
وجعل العقل في خليقته حجة وعياراً، ونصب الشرع لبريته محجة ومنار  
حكمه منه وعدلاً، ورحمه من لدنه وفضلاً، وصلواته على المبعوث منه رحمه  
لعباده، المبلغ عنه حقيقة مراده، حجه على من بين السماء والأرض، وأمينه  
على تأديه النفل والفرض، الذي بتنفيذه تقومت الألباب، وبتوقيفه  
عرف الحق والصواب، محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين، وعلى أهل بيته  
الأئمة الأطهار، الذين أوجب معرفتهم رب العالمين وافترض طاعتهم على الخلق  
أجمعين، وقدمهم على جميع الأنام، فانطق بفضلهم الخاص  
والعام، وتحياته وسلامه، قد علمت حرمتك أيديك الله على العلم واجتهادك  
تعرف منزلك من الفهم وانتقادك. وما تحثك نفسك عليه.  
وتدعوك همته إليك، من نصره الحق ومعتقديه، واقامه الحجة على مخالفه

كلمه الناشر  
هذان كتيبان صغيرا الحجم ضخما المحتوى:  
أحدهما للامام العلامة أبي الفتح فقيه الأصحاب، محمد  
ابن علي بن عثمان الكراجكي، صاحب التأليف الممتعة  
البالغة مئة وسبعين مؤلفا، والذي يعتبر من صدور علماء الإمامية  
القدماء، ومن معاصري شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي  
قدس الله سره، وقد اشتهر من بعده بغزارة علمه  
وطول باعه، وجلالته ورواياته حتى أصبح يعد في الطبقة  
العليا من الاعتبار لان اختياراته كانت من الطراز الأول  
الذي اعتمدوا عليه من القول السديد، وهو مذكور في  
التراجم والإجازات مع الثناء الجميل،  
وثانيهما: للعلامة الامام المشهور بابن عياش من أكابر  
الأصحاب الكرام المعروفين بالرشاد والسداد والمأخوذ  
بأقوالهم فيما رووه وصنفوه،  
والكتابان يبحثان في موضوع واحد، هو النص على  
الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم، وفيهما من الفائدة الشيء  
الكثير بأخصر عبارة وأوجز بيان، نضعهما بين أيدي  
القراء الكرام لتعميم فائدتهما ولقيمتهما الجليلة، والله تعالى  
هو الموفق لما فيه السداد والرشاد،  
الدار

ومنكره، والله يحسن لك التوفيق والتسديد ويديم لك المعونة والتأييد  
(ولا بلغني ما جرى بينك وبين خصمك من المناظرة في الإمامة ومطالبته  
بذلك ما يراد النصوص على أعيان الأئمة) وتعجبه من القطع على لنهم  
صلوات الله عليهم اثني عشر واستبعاده ان يصح في ذلك ورود خبر غملت  
لك هذا الكتاب حجه وعمده وجعلت ما أودعته من النصوص ذخيرة  
وعده يشد به عضد الولي الموالف و يكبت به مضمونه قلب العدو المخالف  
حسب ما يلزمني لك من الحق الواجب و يتعين على في نصره المحق من الفرض  
اللازم عند وجود التيسير والاختيار وعدم التعذر والاعذار وبالله  
استعين (اعلم أيديك الله وأرشدك إلى ما يرضيه وأحسن لك العون على  
ما تبتغيه ان الله جل اسمه قد يسر لعلماء الشيعة من وجوه الأدلة القليلة  
والسمعية على صحه امامه أهل البيت صلوات الله عليهم ما يثبت ببعض  
الحجة على مخالفهم كل فن منها برشد المثبت إلى أصله وكل نوع بورد  
التمسك على جنسه فالعقليات داله على الأصل من وجوب الحاجة إلى  
الامام في كل عصر كونه على صفات معلومه يتميز بها عن جميع الأمة ليست  
موجوده في غير من أشار إليه ولا مدعاه بسوى من اعتمدوا عليه والسمعيات  
(منها) القرآن الدال في الجملة على إمامتهم وفضلهم على الأنام (ومنها)

الأخبار الواردة فيهم بالنص والتعيين عليهم (فاما النص) من ذلك  
المختص بإمارة أمير المؤمنين (ع) دون غيره ممن يليه فقعمت معرفته  
وأشهرت وترددت الأقوال فيه وتكررت وعرف العدو والوالي احتجاج  
الشيعة بالحفي والجلي (اما النص) على جميع الأئمة صلوات الله عليهم  
والنقد الوارد بوجوب الإمامة فيهم والإشارة بالخلافة إليهم فاني مثبت  
منه طرفا في هذا الكتاب مقنعا لذوي الصائر والألباب يستبصر به  
الناظر وعونا يستنصر به المناظر  
إن شاء الله تعالى فأقول ان العقول الكاملة والألباب  
السالمة ناطقة صادقه بأنه إذا اتفق المتضاد ان في النقل على خبر وتوارد  
المتباينان في القل بائر فان خبرهما الذي اشتركا في حمله وتمائلا في نقله حاكم  
عليهما  
وشاهد للمحقق في اعتقاده منهما فان سلم خبرهما هذا من أثر يعارضه في المعنى  
ويناقض حقيقة مقتضاه فان ذلك دليل واضح على صحته وبرهان لا يح على  
وجوب حجته وقد وجدنا أصحاب الحديثين الخاصة والعامة وأهل النقلين  
أعني الشيعة والناصبية وهما جميع رواه الأئمة على تباينهما في الاعتقاد وما بينهما  
من الاختلاف والتضاد قد تراسلا في نقل النص على الأئمة الاثني عشر  
صلوات الله عليهم تراسلا وتمائلا في الرواية بوجوب الخلافة فيهم تمائلا  
واتفقا فيما نقلاه على عدتهم المحصورة وأسمائهم المذكورة هذا والناصبية

تعتقد في ذلك خلاف ماروت وتدين بـضد ما نقلت وأخبرت ثم لم نر  
خبيرا يناقض في الإمامة مار وياه ولا سمعنا اثرا يناقض في النص ما نقلناه  
فعلمنا ان هذا دلالة ظاهرة على صحة النص الوارد وحجة القاهرة لا يدفعها  
الا معائد وبيان ان الشيعة موفقة لما نقلته ميسره والناصبه مجيبة فيما حملته  
منجزه لنقل هذه الفرقة ما هو دليل في دينها وحمل تلك ما هو  
حجه لخصمها دونها والا فلم روى أحد الناقلين ما هو كذب عنده وشهد  
بما يعتقد ضده وكيف أقر بما يحتج به خصمه و سطر ما يخالفه علمه  
وقد جرت العادة بخلاف ذلك فرأينا العاقل لم يزل منكر لما يرى بطلانه  
والفاضل جاحدا لما يخالف ايمانه والمعتقد على أمر تتو فرد واعيه إلى دفع ما يبطله  
عليه والمعتمد على رأى ينفر طباعه مما يضاده وينا فيه لا ينكر ما ذكرناه  
الامن دفع العادات وأنكر المشاهدات وفي علمنا بذلك مع نقل الصنفين  
المتباغضين وحمل الرهط من المتعاضدين للفن الواحد من النص الوارد بيان  
ان الله تعالى لطف به للمسترشدين ويسره للمستبصرين فأجراه على السنة  
المختلفين وأنطق به أفواه المتباينين اقامه لحجته البالغة على العالمين وتكملة  
لنعمه السابغة لدى المستدلين بل هو ضرب من الآيات أبا هرات في  
خرق الله تعالى لمستمر العادات التي لا يغيرها الا لخطب عظيم واقامه

الحجة بحق يقين فرحم الله من اعتبر وأحسن لنفسه النظر فاما انكار العامة لما نقلوه من ذلك عند المناظرة ودفعهم له في حال الحاجة على سبيل المكاره فهو غير قادح في الاحتجاج به عليهم ولا مؤثر فيما هو لازم لهم إذا كان من اطلع في أحاديثهم وجده منقولاً عن ثقلهم ومن سمع من رجالهم رواه في حلال أسانيدهم وقد كان الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي رضي الله عنه وله تقدم واجب في الحديثين وعلم ثاقب لصحيح النقلين وضع كتابه سماه دفاين النواصب جمع فيه اخباراً أخرجها من أحاديثهم وآثاراً استخراجها من طريقهم في فضائل أهل البيت صلوات الله عليهم (منها) ما يتضمن النص بالإمامة للأئمة الاثني عشر عليهم السلام وسمعناه منه في سنة اثني عشر وأربعمأة بالمسجد الحرام وانا مورد بعضه ان انتبهت إليه بعد ما أذكر طرفاً مما روته الشيعة في معناه واعتمدت عليه واما المعتزلة فإنها لا أصل لها في الحديث ونقله وليست متعلقة برواية وحمله وإنما هي طائفة نشأت في زمن معلوم وابتدأت في عصر معروف فلا معتبر يدفعها خيراً توارده الناقلون قبل وجودها وحمله المحدثون قبل حدوثها لا سيما وانظر يشده والأدلة تعضده ولم تزل المعتزلة تنكر أكثر الآثار وتدعى ان من شرط متواترها ان بوجب لسامعه علم الاضطرار حتى أداها ذلك إلى

القول بان ما سوى القران من معجزات الرسول (ص) التي اتصلت بها  
الاخبار إنما وردت مورد الآحاد وهذه جنايته منها على الاسلام وشبهه  
يتعلق بها أهل الآحاد بخبر ألم يبلغ فيه حد الدين بفعل الله تعالى العلم الضروري  
لسامعي خبرهم قال فخيرهما يعلم صحته من طريق الاستدلال دون الاضطرار  
فما ينكر هذا الرجل وجميع من وافقه في هذا المقال أن تكون معجزات النبي  
صلى الله عليه وآله وسائر النصوص على أعيان الأئمة الاثني عشر عليهم السلام  
داخله في هذا الباب ولم يتسع الكلام على المعتزلة في هذا الباب فيستوفيه  
وله مواضع مختصه به تقتضيه قد استقصى الكلام فيها مشايخنا رضي الله عنهم  
وكشفوا تمويههم وشبههم والحمد لله  
(باب من روايات خاصه) في النص على الأئمة صلوات الله عليهم وسلامه  
فمن اللفظ في ذلك عن رسول الله (ص) ما خبرني به الشيخ المفيد أبو عبد الله  
محمد بن محمد بن نعمان رضي الله عنه عن أبي القاسم جعفر بن قولويه عن محمد  
بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن أبي  
عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس عن أبي  
جعفر الثاني عن آياته عن أمير المؤمنين (ع) قال قال رسول الله (ص) آمنوا  
بليله القدر قائم ينزل فيها أمر السنة وان لذلك الامر ولاه من بعدي على



بن أبي طالب واحد عشر من ولده (ع) (وباسناده) عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن ابن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري (ره) قال قال رسول الله (ص) تميكوا بليله القدر فإنها تكون بعدي لعلي بن أبي طالب واحد عشر من ولده بعده عليهم اسلام (وبهذا الاسناد) عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن

محمد بن الحسين عت ليس سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انى واثنى عشر من أهل بيتي أولهم علي بن أبي طالب (ع) أوتاد الأرض التي أمسكها الله بها ان تسيخ باهلها فإذا ذهب الاثنى عشر من أهلي ساخت الأرض باهلها ولم ينظروا بو بهذا الاسناد عن أبي سعيد يرفعه إلى أبي جعفر (ع) قال قال رسول الله من أهل بيتي اثنى عشر نقيبا محدثون مفهمون منهم القائم بالحق يملأها عدلا كما ملأت جورا وما رواه ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن بائه (ع) قال قال رسول الله (ص) ان الله اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليله القدر واختار من الناس الأنبياء واختار من الأنبياء الرسل واختارني من الرسل واختار من عليا (ع) واختار من على الحسن والحسين (ع)

واختار من الحسين (ع) الأوصياء عليهم السلام وهم تسعة من ولد الحسين  
ينفون من هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين  
تاسعهم ظاهرهم ناطقهم قائمهم وهو أفضلهم وورد عنه بلفظ آخر قال قال  
رسول الله (ص) ان الله اختار من كل شئ شيئا اختار من الأرض مكة واختار  
من الانعام إناثها واختار من الغنم الضأن واختار من الناس بني هاشم  
واختارني وعلياً من بني هاشم واختارني ومن على الحسن والحسين  
اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين تاسعهم ناطقهم وهو ظاهرهم وهو  
أفضلهم وهو قائمهم وما حدثنا الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي  
رضي الله عنه قال حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله العلوي الطبري قال  
حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثني أحمد بن محمد بن محمد عن أبيه قال حدثني حماد بن  
عيسى قال حدثني عمر بن أذينة قال حدثني أبان بن أبي عياش عن سليمان بن  
قيس الهلالي عن سلمان الفارسي (ره) قال قال رسول الله (ص) وقد اجلس  
الحسين على فخذه وتفرد في وجهه وقبل بين عينيه وقال له يا أبا عبد الله أنت  
سيد بن سيد أبو سادة وأنت إمام بن إمام أبو عبد الله وأنت حجة بن حجة  
أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم إمامهم أعلمهم أحكمهم أفضلهم ورواه  
أيضا دازان عن سلمان وما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى

عن إبراهيم بن عمر عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ع) يقول كنا عند معاوية بن أبي سفيان انا والحسن والحسين (ع) وعبد الله بن العباس وعمر بن أبي سلمه وأسامة بن زيد فشهدوا لي بذلك عند معاوية قال سليم بن قيس الهلالي وسمعت ذلك من سلمان والمقداد وأبي ذر وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله (ص) ومن ذلك ما اخبرني به أبو الرجا محمد بن عبد الله بن أبي طالب البلدي قال اخبرني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رحمه الله قال حدثني أحمد بن عبد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني قال حدثني أبو الحسن عمر بن جامع بن حرب الكندي قال حدثني عبد الله بن المبارك عن عبد الرزاق عن معمر بن ابان عن سليم بن قيس قال قلت لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) اني سمعت من سلمان ومن المقداد ومن أبي ذر أشياء من تفسير القرآن والرواية عن رسول الله ثم سمعت منك تصديقا لما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله (ص) يخالفونهم فيها ويزعمون ان ذلك باطل افتري انهم يكذبون متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم قال فاقبل علي بن أبي طالب (ع) وقال سئلت فافهم الجواب ان في أيدي الناس حقا

وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابهها  
وحفظا و وهما وقد كذب علي رسول الله (ص) علي عهده حتى قام خطيبا فقال  
أيها الناس قد كثرت الكذابة علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من  
النار ثم كذب عليه من بعده وإنما اتاك بالحديث أربعة ليس لهم خامس رجل  
منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام باللسان لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب  
علي رسول الله متعمدا فلو علم المسلمون انه منافق لم يقبلوا منه ولم يصدقوه  
ولكنهم قالوا هذا قد كان صحب رسول الله (ص) وقد رآه وسمع منه وقد خبرك  
عن المنافقين بما خبرك وقد وصفهم ثم بقوا بعد رسول الله (ص) وتقربوا  
إلى أئمة الضلالة والدعاء إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال  
وحملوهم علي رقاب الناس فأكلوا لبهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا  
الامن عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله (ص) شيئا  
لم يحفظه علي وجه فوهم فيه ولم بتعمد كذبا فهو في يديه يعمل فيه ويرو به  
ويقول انا سمعته من رسول الله (ص) فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم  
هوانه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله (ص) شيئا يأمر به ثم نهى  
عنه وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم أنه منسوخ لرفضه  
ورجل رابع لم يكذب علي الله ولا علي رسوله بغضا للكذب وخوفا من الله

عز وجل وتعظيما لرسول الله (ص) ولم يوهم بل حفظ الحديث على وجهه وان  
أمر رسول الله ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومحكم ومتشابه  
فكان يكون من رسول الله (ص) الكلام له وجهان عام وكلام خاص مثل  
ان يسمعه من لا يعرف ما عنى الله عز وجل به وما عنى رسول الله وكان  
يسئله ويستفهمه حتى أنهم كانوا يحبون ان يجئ الاعرابي والطاري  
فليسئل رسول الله كل يوم دخله حتى يسمعوا وكنت انا ادخل على  
رسول الله كل يوم دخله وكل ليله يخيلني فيها وقد علم أصحاب رسول الله  
انه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري وكنت إذا سئلت أجنبي وإذا سكت  
ابتدئي ودعا الله ان يحفظني ويفهمني فما نسيت شيئا قط مذ دعا لي فاني  
قلت لرسول الله لم انس شيئا مما تعلمني فلم تمله على ولم تأمرني بكتابته أتخاف  
على النسيان فقال يا أخي لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني  
الله عز وجل انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون بعدك  
وإنما تكتب لهم قلت يا رسول الله (ص) ومن شركائي قال الذين قرنهم الله  
بنفسه وبي فقال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر  
منكم فقلت يا نبي الله ومن هم فقال الأوصياء إلى أن بردوا على الحوض كلهم  
هادي مهدي لا يضرهم خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم

لا يفارقونه ويفارقهم بهم تنصر أمتي ويمطرون ويقبل منهم مستجاب  
دعواتهم قلت يا رسول الله سمعهم لي قال النبي صلى الله عليه وآله  
هذا ووضع يده على رأس الحسين فقال سيولد محمد بن علي في حيوتك  
فاقراه مني السلم ثم تكمله اثني عشر إماما قلت يا نبي الله سمعهم لي فسماهم  
رجلا رجلا منهم والله يا أخا بني هلال مهدي أمه محمد الذي يملأ الأرض عدلا  
وقسطا كما ملئت جورا وظلما وما رواه محمد بن سعيد عن القسم بن محمد بن  
عبيد عن ابن كاوب قل حدثنا حسين بن زيد بن علي (ع) عن جعفر بن محمد  
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) أبشروا ثم أبشروا ثم أبشروا  
ثلاث مرات إنما مثل أمتي كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره إنما مثل أمتي  
كمثل حديقه أطعم منها فوجا ما لعل آخرها فوجا يكون اعرضها بحرا  
وأعمقها طولا وأطولها فرعا وأحسنها جنا وكيف تهلك أمه أنا فيها أولها  
وإثنا عشر من ولدى من السعداء أولى الألباب والمسيح بن مريم آخرها  
ولكن بهلك بين ذلك نتج الهرج ليس مني ولست منه  
فصل

ومن لفظ لائمه عليهم السلام في ذلك ما اخبرني به الشيخ المفيد رضي الله عنه  
قل اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن

يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن العباس عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى (ع) قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه لابن عباس ان ليله القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الامر ولاه بعد رسوله الله (ص) فقال ابن عباس من هم فقال انا واحد عشر من صليبي أئمة محدثون وخير الهاروني الشايخ الذايغ رويناه بالاسناد المتقدم عن محمد بن يعقوب عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن داود بن سليمان عن أبي الطفيل قال شهدت جنازة أبي بك يوم مات وشهدت عمر يوم بويح وعلي (ع) جالس ناحية فاقبل غلام يهودي جميل عليه ثياب حسان من ولد هارون (ع) حتى قام على رأس عمر بناب فقال يا أمير المؤمنين أنت اعلم هذه الأئمة بكتابهم وامر نبيهم فطأطأ رأسه فأعاده القول فقال له عمر ولم ذلك فقال له اني جئت مرتاد النفسي شاكا في ديني أريد الحجة واطلب البرهان فقال دونك وهذا الشاب وأشار إلى أمير المؤمنين (ع) فقال الغلام ومن هذا قال علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله (ص) وأبو الحسن والحسين وزوج فاطمة بنت رسول الله (ص) واعلم الناس بالكتابة قال فاقبل الغلام علي عليه السلام فقال به أنت كذلك فقال علي

عليه السلام نعم قال الغلام فاني أريد ان أسئلك عن ثلث وثلث وواعد  
فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال يا هروني ما منعك ان تقول سبعا  
قال إني أريد ان أسئلك عن ثلث فان علمتهن سئلتك عما بعدهن  
وان لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم قال أمير المؤمنين عليه السلام فاني أسئلك  
بالا له الذي تعبه لان انا أجبتك عما تسئل لتد عن دينك ولتدخلن في ديني  
قال له ما جئت الا لذلك (قال له سل) فقال اخبرني عن أول قطرة دم قطرت  
على وجه الأرض أي قطره هي واو عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي  
وأول شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو قال (ع) يا هروني اما أنتم فتقولون ان  
أول قطره دم قطرت على وجه الأرض حيث قتل أحدا آدم صاحبه وليس هو  
كذلك ولكن حيث طمشت حواء وذلك قبل أن تلد ابنها واما أنتم فتقولون ان  
أول شيء اهتز على وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح (ع) وليس كذلك  
ولكنها النخلة التي أهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع  
جميع ما ترى من أنواع النخل فقال صدقت والله الذي لا إله إلا هو اني لأجد



هذا في كتاب أبي هارون (ع) كتابه بيده واملاء عمى موسى (ع) ثم قال  
اخبرني عن الث الاخر من أوصياء محمد وكم من أئمة عدل بعده وعن منزله  
في الجنة ومن يكون معه ساكنا في منزله فقال يا هاروني ان لمحمد اثني عشر  
وصيا أئمة عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من  
خالقهم وانهم ارسى في الدين من الجبال الرواسي في الأرض ومسكن محمد  
في جنه عدن التي ذكرها الله عز وجل ومعه في مسكنه الأئمة الاثني عشر  
فقال صدقت والله الذي لا إله إلا هو انى لاجد فأخبرني عن الواحدة كم  
يعيش وصى محمد بعده وهل يموت أو يقتل فقال يا هروني يعيش بعده  
ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربه ههنا ووضع  
يده على قرنه وأومى إلى لحيته فتخضب هذه من هذه قال فصاح الهاروني  
وقطع كتبه وقال اشهد ان لا إله إلا الله وحدلا شريك له وأشهد أن محمدا  
عبده ورسوله وانك وصى رسول الله صلوات الله عليكما وعلى الكما  
ينبغي ان تفرق ولا تفارق وان تعظم ولا تستضعف وحسن اسلامه  
وأخبرني الشيخ المفيد رضي الله عنه قال اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد  
بن يعقوب

عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن  
الحسن بن سماعه عن علي بن الحسين بن رباط عن عمر بن أذينة

عن زواره قال سمعت أبا جعفر (ع) يقوم الاثني عشر الأئمة من آل محمد كلهم  
محدث

علي بن أبي طالب واحد عشر من ولد رسول الله وعلى صلوات الله عليهما هما  
الوالدان وأخبرني الشيخ المفيد (ره) قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن  
محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سعيد بن  
غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر (ع) قال يكون بعد الحسين (ع) تسعة  
أئمة تاسعهم قائمهم وبإسناده عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد  
بن الفضيل عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر (ع) قال إن الله عز وجل ارسل  
محمدًا إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم  
بقي وكل وصى جرت به سنة فالأوصياء الذين من بعد محمد (ع) على سنة أوصيا  
عيسى (ع) كانوا اثني عشر وكان أمير المؤمنين (ع) على سنة المسيح (ع)  
وأخبرني الشيخ ال (ره) قال أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن  
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عالوشا عن ابان عن زواره قال سمعت  
أبا جعفر (ع) يقول الأئمة اثنا عشر إماما منهم الحسن والحسين ثم الأئمة من  
ولدا الحسين عليهم السلام وبإسناده عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى  
وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن أبي طالب عن عثمان بن عيسى عن  
سماعه بن مهران قال كنت انا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر

عليه السلام في منزل بمكة فقال محمد بن عمران مولى أبي جعفر سمعت أبا عبد الله يقول نحن اثنا عشر محمدنا فقال له أبو بصير لكن انا سمعته من أبي جعفر (ع) فصل

ومن ذلك خبر اللوح المشتهر المعروف الذي قد اجتمعت الشيعة الإمامية ولم تختلف فيه اخبرني الشيخ المفيد رضي الله عنه قال اخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر

بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله (ص) وبين يديها لوح فيه اسماء الأوصياء والأئمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما اخرهم القائم بالحق (ع) اثنان منهم محمد وأربعة على وباسناده عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الله بن جعفر عن الحسين بن طريف وعلي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال قال أبي (ع) لجابر بن عبد الله الأنصاري ان لي إليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك واسئلك عنها فقال له جابر أي الأوقات أحببت فخلني به في بعض الأيام فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة صلوات الله عليها وما أخبرتك به أمي ان ذلك اللوح مكتوبا

قال جابر أشهد بالله انى دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله (ص) وهنيتها ولادة الحسين (ع) فرأيت في يدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابى وأمي يا بنت رسول الله (ص) ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح أهده الله عز وجل إلى رسول الله (ص) فيه اسم أبى واسم بعلى واسم ابني وأسماء الأوصياء من ولده وأعطانيه أبى (ص) ليسرني بذلك قال جابر فأعطتني أمك فقراءه ونسخته فقال أبى (ع) فهل لك يا جابر ان تعرضه على قال نعم فمشى معه أبى إلى منزله فاخرج صحيفة من رق فقال له يا جابر انظر في كتابك لأقرء عليك فنظر جابر في نسخهته وقرء أبى (ع) فما خالف حرف حرفا وقال جابر اشهد بالله انى هكذا رايتة في اللوح مكتوبا ثم ساق الراوي الحديث إلى ذكر ما في اللوح من أسماء الأئمة الاثني عشر والنص عليهم صلوات الله عليهم وسلامه

فصل

فهذا طرف مما روته الشيعة وتناقلت الخاصة ولم تحمل العمامة خبرا في معناه ولا ورد من جهتها اثر يتضمن مقتضاه لم يخل ذلك بدلالته بل كان كافيا في إقامة الحجة به لان حاملي هذه الأخبار عن سلفه عن رسول الله وعن أهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم فهو في قسم التواتر وان اختلفت ألفاظها

لا تفاق معانيها وتمائل مدلولها لم تكشف الأيام من أول لهم مفتعل ومبتدع بل يوضح صدقهم ويؤكد أمرهم وبيان ذلك أن هذه الأخبار مطمئنة في كتب سلفهم المعروفة بالأصول عندهم مما قد مات مؤلفوها قبل الغيبة وكمال عدة الأئمة صلوات الله عليهم وسلامه وكان الامر موافقا لما رووه من غير اختلاف والاخبار بالكائن قبل كونها لا يكون الا من الله سبحانه ويؤخذ عن رسول الله وهذا مقنع لمن انصف من نفسه (ونحن نورد طرفا مما روته العامة وورد على السنة الناصبة لنا كيد الحجة انشاء الله تعالى (\* باب \*))

من روايات العمامة في النص على الأئمة صلوات الله عليهم فمن ذلك ما سمعناه من الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي رضي الله عنه من كتابه المعروف بايضاح دفائن النواصب بمكة في المسجد الحرام سنة اثني عشر وأربعمائة حدثنا الشيخ أبو الحسن قال حدثنا محمد بن الحسين بن أحمد قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا إبراهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا زياد بن المنذر قال حدثني سعيد بن ظريف عن الأصبع عن ابن عباس قال سمعت رسول الله (ص) يقول معاشر الناس اعلموا ان الله تعالى بابا من دخله امن من النار ومن الفرع الأكبر فقام إليه أبو سعيد الخدري فقال

يا رسول الله (ص) اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه فقال هو علي ابن أبي طالب  
سيد الوصيين وأمير المؤمنين وأخو رسول رب العالمين وخليفته علي الناس  
أجمعين معاشر الناس من أحب ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام  
لها فليتمسك بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فان ولايته ولايتي  
وطاعته طاعتي معاشر الناس من سره ان يتولى ولايته الله فليقتد بعلي  
بن أبي طالب بعدى والأئمة من ذريتي فإنهم خزان علمي فقام جابر بن  
عبد الله أنصاري فقال يا رسول الله (ص) فما عدة الأئمة فقال يا جابر سئلتني  
رحمك الله عن الاسلام يا جمعه عدتهم عدة الشور وهي اثنا عشر شهرا  
في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض وعدته عدة العيون التي انفجرت  
لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا  
وعدتهم عدة نقيب بني إسرائيل قال الله تعالى ولقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل  
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فالأئمة يا جابر عدتهم اثنا عشر أولهم علي بن  
أبي طالب واخرهم القائم (ع) وحدثنا الشيخ أبو الحسن قال حدثني  
أبو عبد الله محمد بن زنجويه قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن  
سلمة قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا أبو غسان قال حدثني يحيى بن سلمه  
عن أبيه عن أبي إدريس عن المسيب عن أمير المؤمنين (ع) قال والله

لقد خلفني رسول الله (ص) في أمته فانا حجة الله عليهم بعد نبيه وان ولايتي  
تلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض وان الملائكة لتتذاكر فضلي وذلك  
تسبيحا عند الله أيها الناس اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد أو قال سواء السبيل  
لا تأخذوا يميننا ولا شمالا فتضلوا انا وصي نبيكم وخليفته وامام المؤمنين  
وأمرهم ومولاهم انا قائد شيعتي إلى الجنة وسائق أعدائي إلى النار انا سيف الله  
على أعدائه ورحمته على أوليائه انا صاحب حوض رسول الله ولوائه وصاحب  
مقامه وشفاعته انا والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله  
في ارضه وامنائهم على وحيه وأئمة المسلمين بعد نبيهم وحجج الله على بريته  
فصل

ومما سمعناه من الشيخ أبي الحسن أيضا من كتابه الذي أوضح فيه هذه  
الدفائن في ذكر رسول الله (ص) للأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ونصه  
على أسمائهم وابانته لفضلهم في الآخرة وعلو شانهم وورد ذلك على السنة  
أعدائهم حدثنا الشيخ أبو الحسن قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مرة قال  
حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا أحمد بن وهب  
بن منصور قال حدثنا أبو قبيضة شريح بن محمد العنبري قال حدثنا نافع عن  
عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب يا علي

انا نذير أمتي وأنت هاديها والحسن قائدها والحسين ساقيةا وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر نحصيةا وعلي بن موسى معبرها ومنجيهها وطارد مبغضيهها ومدى مؤمنيهها ومحمد بن علي قائمها وسائقها وعلي بن محمد سائرها وعاملها والحسن ناهيةا ومعطيهها والقائم الخلف شافعها وناشدها ان في ذلك لايات للمتوسمين يا عبد الله وحدثنا الشيخ أبو الحسن قال حدثني محمد بن علي بن الفضل بن تمام الزيات قال حدثنا محمد القاسم قال حدثنا عباد بن يعقوب قال أخبرنا موسى بن عثمان قال حدثنا الأعمش قال حدثني أبو إسحاق عن الحارث وسعيد بن قيس عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله (ص) انا واردكم على الحوض وأنت يا علي الساقى والحسن الذائد والحسين الامر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السايق وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به وللهدى شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله لمن يشاء ويرضى

فصل



ومن نقل العامة أيضا في النص على الأئمة (ص) ما رواه محمد بن عثمان الذهبي قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد الرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن مخالده عن الشعبي عن مسروق قال كذاب عند ابن مسعود فقال له رجل أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء فقال له عبد الله نعم وما سئلتني عنها أحد قبلك وانك لأحدث القوم سنا سمعته (ص) يقول يكون بعدى من الخلفاء عدة نقباء بني إسرائيل اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وروى عثمان بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشح وأبو كريب ومحمد بن عجلان وعلي بن إبراهيم بن سعيد جميعا عن أبي أسامة عن مخالده عن الشعبي عن مسروق مثل الأول بعينه وروى أبو أسامة عن الأشعث عن عامر الشعبي عن عمه قيس بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود مثل ذلك ونحوه وراه حماد بن زيد عن مخالده عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله وزاد فيه قال كنا جلوسا عند عبد الله يقرأنا القرآن فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن هل سئلتم رسول الله (ص) كم يملك أمر هذه الأمة خليفة من بعده فقال له عبد الله ما سألتني أحد عنها مذ قدمت العراق وسئلتنا رسول الله (ص) فقال اثني عشر عدة نقباء بني إسرائيل وما رواه عبد الله بن أمية مولى أبي حجاج عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال رسول الله (ص) لن يزال هذا الدين قائما إلى اثني عشر من قريش فإذا امضوا

ماجت الأرض باهلها وما رآه أبو بكر بن خثيمة عن علي بن الجعد عن  
زهير بن معاوية عن زياد بن خثيمة عن الأسود بن سعيد الهمداني قال  
سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله (ص) يقول يكون بعدى اثنا عشر  
خليفة كلهم من قريش فقالوا له ثم يكون ماذا فقال الهرج ورواه سمال بن  
حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة عن  
رسول الله (ص) وما رواه سليمان بن أحمد قال حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر  
بن سمرة عن النبي قال لا يزال أهل هذا الدين ينصرون علي من ناوهم إلى  
اثنا عشر خليفة فجهل الناس يقومون ويقعدون وتكلم بكلمة لا أفهمها  
فقلت لأبي ولأخي أي شيء قال فقال كلهم من قريش وروى أبو عوانه  
عن عبد الملك عن عمر عن جابر بن سمرة وفطر بن خليفة عن أبي خالد الوالي  
عن جابر بن سمرة مثل ذلك وما رواه سهل بن حماد عن يونس ابن أبي  
يعقوب قال حدثنا عون بن أبي حنيفة عن أبيه قال كنا عند رسول الله (ص)  
وهو يخطب وعمر بين يديه فقال رسول الله لا يزال أمر أمتي صالحا حتى  
يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وما رواه الليث عن سعد عن خالد  
بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شقيق  
الأصبحي فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله (ص)

يقول يكون بعدى اثنا عشر خليفة

فصل

فهذا طرق مما روته العامة في النص على الأئمة عليهم السلام وتسميتهم وعدتهم وذكر استخلافهم وهو ان حمله الآحاد منهم ولم يشتهر بينهم وتتواتر على ألسنتهم وقد وافقوا فيهم المتواترين بمثله ولاموا الحفنين في حمله ووجبت به عليهم الحجة ونهبوا به على حجة فاما النص على الأئمة صلوات الله عليهم في الجملة من غير تعيين بتسميته ولا ذكر عده ففي أحاديث العامة منه ما لا يحصى كثرة والحمد لله

فصل

من النص على الأئمة صلوات الله عليهم وسلامه المنقول عن المتقدمين قبل بعثة النبي (ص) ومن ذلك ما هو اليوم موجود في السفر الأول من التورية في بشارة الله تعالى خليله إبراهيم لولده إسماعيل (ع) حيث قال بعد ذكر اسحق واما إسماعيل فقد سمعت دعائك فيه وقد باركته وسائمه وأكثره جدا جدا واجعل منه اثني عشر شريفا يولد واجعله حزبا عظيما وهذا نص واضح من الله تعالى على ساداتنا صلوات الله عليهم وإبانه عن تشریف منزلتهم وعلو قدرهم ووجوب رياستهم الا ترى ان رتبة التعظيم والتشريف المخصوصة

بهذه العدة المنصوصة غير موجودة إلا في ساداتنا صلوات الله عليهم من بين جميع ولد إسماعيل (ع) ولا نعلم اثني عشر يدعون ذلك في أنفسهم ولا يدعى لهم سواهم ولا لمنتظرين يكون بعدهم فيقع الاشكال في أمرهم فإن لم يكونوا هم المعنيين بذلك بما ظهر من فضلهم وأشهر من علو قدرهم لم يكن للوعد انجاز ولا للبشارة ثمرة والله يتعالى ان يخلف وعده أو يبشر خليله بما لا يفعله  
فصل

وقد احتج بهذا من التورثة جماعة من شيوخنا رحمهم الله ووقف عن الاحتجاج جمع من الشيعة اما علمت عذر المتوقف عن الاعتماد عليه مع ايضاحه وبيان ما يقتضيه الا ما لعله يخافه من معارضة الخصوم له بأولاد ذكرانهم كانوا لإسماعيل (ع) عدتهم هذه العدة وهم مسمون في التورثة فيقولون له ان الوعد قد وفاه الله تعالى بأولئك الأولاد لإبراهيم (ع) لما كملت فيهم العدة على تمام وأنت في ادعائه سواهم مفتقر إلى دليل وبيان فأقول والله الموفق للصواب ان هذا الاعتراض عندي غير صحيح لان وعد الله سبحانه لخليله (ص) لم يكن مقصورا على أن يجعل لابنه إسماعيل (ع) اثني عشر ولدا فقط ولا كان هذا ابتداء ما وعد بل كان الوعد قبل ذكره للأولاد بآء وجيل من تثير وتكثير حيث قال وسائمه وأكثره جدا جدا وقبل ان معناه كثيرا كثيرا الساداتنا

صلوات الله عليهم بذلك اللسان على أي الحالين كان فقد بطل الاعتراض  
فصل

وقد كان أحد المسترشدين عند سماعه منى هذا الكلام قال لي كيف يصح  
لك ان تحتج بشئ مما في التوراة وهي منسوخة بشرع الاسلام وقد اعترضها  
ما لا يشك فيه من الزيادة والنقصان فقلت له اعلم أن النسخ إنما يكون في  
الأوامر والنواهي دون الاخبار لان الأمر والنهي مقرونان بالمصلحة فإذا  
اختلفت في معلوم الله عز وجل وحب فيها الاختلاف وكان نسخا في  
العبادات لا يكون في المخبر عن شئ كائن فمضى لم يكن المخبر به صار الخبر  
كذبا والله منزه عن ذلك سبحانه وتعالى واما التغيير المعترض للتوراة فليس  
هو زيادة دالة على محمودة الاسلام وفضل أهل بيت رسول الله (ص) ولايتهم  
اليهود بمثل هذا الحال وإنما الواقع منهم حذف ما هذا سبيله وزيادة ما بنفيه  
ويضاده فمضى وجدنا في أيديهم نصا على فضل رسول الله (ص) أو فضل أهل بيته  
(ع) علمنا أن الله تعالى صرف القوم عن حذفه وسخرهم لقله لعقا  
للمستدل به وان كانوا قد حذفوا أمثاله وكتموا كثيرا مما عليهم الحجة  
في الاقرار به ولم تقتض المصلحة صرفهم عن حذف جميعه الا ترى ان  
الناصبه قد أنكرت أكثر فضائل أهل البيت (ع) ولم تنكر جميعها وكتمت

معظم مناقبهم ولم تكتف سائرهما وسخرت لنقل بعض النصوص عليهم  
ولم تسخر لقلها كلها وللمحق ان يحتج في حقه بكل دليل أدى إليه سواء  
وجده في يد من أقر به أو في يد من جحده بل احتجاجة بما في يد خصمه  
أبلغ في تثبيت حقه  
فصل وسؤال

وان قبل كيف يتم لكم الاستدلال بهذه العدة المذكورة في التورئة  
وهي مقصورة على اثني عشر ومذهبكم يقتضى ثلاثة عشر رسول الله  
صلى الله عليه وآله واثني عشر إماما من بعده وكيف بشر إبراهيم (ع) بهم ولم  
يبيشره بالنبي (ص) وهو أفضلهم (فالجواب) انه ليس بممتنع أن يكون  
الله تعالى إنما أفرد نبيه (ص) عن عدد الأئمة (ع) لما خصه الله تعالى به من منزلة  
النبوة والرسالة وجميع الأئمة عليهم السلام دونه لما عنهم به من رتبة الإمامة  
والخلافة فنص على عددهم سواه لما شرحناه وخصه مفردا بالذكر في ساير  
كتبه لما قدمناه فقال جل من قائل الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي  
يجدونه مكتوبا عندهم في التورئة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم  
عن المنكر فعلم أنه قد ذكر (ص) في كتبهم وقول الله تعالى أصدق من  
قولهم وهذا واضح والحمد لله

## فصل

يتضمن حكاية وجوابا شافيا واستقاطا للسؤال كافيا وهو انني حضرت  
بمجلس أحد الرؤساء بمصر فجرى خوض في النص على عدد الأئمة (ع) وما  
ورد من البشارة بهم قبل الاسلام فذكرت ما حدث من ذلك في التورئة  
وبشارة لإبراهيم (ع) الا كاملة برسول الله (ص) والأئمة عليهم السلام من  
بعده فهممت ان أورد ما قدمته من الجواب فقال لي لا تتعب فاني قد نظرت  
بنسخة قديمة للتورية قد عنى بها اخذتها من جهة سكنت إليها ووثقت  
بها يتضمن الفصل منها انه سيلد لإسماعيل (ع) كبيرا واثنى عشر عظيما فسئلته  
احضارها فأحضرها ونقلت الفصل من أوله على لفظه منها وقال لإبراهيم  
تلدين إسماعيل لعيش قدامك فقال لامه لحق لتلدن سارة امرأتك غلاما  
ويدعوا اسمه اسمي ووثقه ميثاقا هو وخلفه من بعده إلى الدهر وفي إسماعيل  
قد سمعت دعاك وباركته وكثرته جدا ويلد كبيرا واثنى عشر عظيما  
وأعطيته شعبا جليلا فقله قبل ذكر الاثني عشر ويلد كبيرا إنما عنى به سيدنا  
رسول الله (ص) ٩ الذي هوا كبر ولد إسماعيل (ع) قدرا وأعظمهم ذكرا وبه  
اعطى الله جل وعز إسماعيل شعبا وهذا دليل على أن الاثني عشر المذكورين  
بعد كبيرهم الأئمة من آل محمد (ص) وليسوا أولاد المتقدمين قبل وجود

النبي وقد سئلت أحد اليهود عن هذه النسخة من التوراة فقال هذه النسخة من التوراة التي كانت لليونانيين وقلما توجد في أيدينا ويقال لها التوراة العتيقة  
فصل

ومن النص على ساداتنا (ع) المتناقل قبل شرع الاسلام خير الهاروني الذي نقل شرحه في رواية الخاصة وما جرى له مع أمير المؤمنين (ع) وخباره بأنه علم عدة الأئمة أوصياء محمد عليهم السلام ومن جهة موسى وهارون (ع) وهو يعضد ما ذكرناه من وجود الاخبار بهم في التوراة يكشف عن صحة ما اعتمدناه ونظرناه

فصل

ومن ذلك حديث الخضر (ع) ومجيئه إلى أمير المؤمنين (ع) وسؤاله عن مسائل وأمره لولده الحسن (ع) بالإجابة عنها فأجاب فاعلن الخضر (ع) بحضرة الجماعة الاقرار بالله وبرسوله و بأمر المؤمنين والأئمة الاثني عشر من بعده واحد واحدا بأسمائهم والحديث مشهور بين الشيعة مجمع على صحته عند الطائفة الإمامية أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال أخبرنا الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبو الحسين محمد بن محمد بن الحسن بن الوليد جميعا عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا



عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني (ع) قال اقبل أمير المؤمنين (ع) ومعه الحسن (ع) وهو متكى على يد سلمان الفارسي (رض) فدخل المسجد الحرام فجلس إذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين (ع) فرد عليه السلام فجلس فقال يا أمير المؤمنين أسئلك عن ثلث مسائل فان أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من امرك ما قصر عليهم وان ليسوا بملونين في دنياهم وأخراهم وان تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء فقال أمير المؤمنين عما بذلك قال اخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف ينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن (ع) فقال أجبه يا أبا محمد فاجابه الحسن (ع) فقال الرجل اشهد ان لا إله إلا الله ولم أزل اشهد بها وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته وأشار إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولم أزل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته وأشار إلى الحسن (ع) وانه وصى أبيه والقائم بحجته بعده واشهد ان الحسين بن علي وصى أبيه والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم يأمر الحسين (ع) بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم يأمر

علي بن الحسين (ع) واشهد علي جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد  
واشهد علي موسى بن جعفر (ع) انه القائم بأمر جعفر (ع) واشهد علي بن  
موسى انه القائم بأمر موسى واشهد علي محمد بن علي انه القائم بأمر علي عليه  
السلام واشهد علي بن محمد انه القائم بأمر محمد عليه السلام  
واشهد علي الحسن بن علي انه القائم بأمر علي واشهد ان رجلا من ولد الحسن  
لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر الله امره فيملاها عدلا كما ملأت جورا  
والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته ثم قام ومضى فقال  
أمير المؤمنين (ع) لولده الحسن (ع) يا أبا محمد اتبعه وانظر أين بقصد فخرج الحسن  
بن علي في طلبه فقال ما كان الا ان وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت  
أين اخذ من ارض الله فرجعت إلى أمير المؤمنين (ع) فأعلمته فقال يا أبا محمد  
أتعرفه قلت الله ورسوله وأمير المؤمنين (ع) اعلم فقال هذا الخضر (ع) وهذا  
الحديث شاهد بان الخضر (ع) كان عالما بالأئمة عليهم السلام ومنازلهم عارفا  
بعددهم وأسمائهم مقرا بإمامتهم متقربا إلى الله تعالى بهم ولا يكون ذلك الا  
وقد اخذه عن الله سبحانه اما بان ألقاه إليه أحد ملائكته أو سمعه ممن عارضه  
من أنبيائه ورسوله صلوات الله عليهم وسلامه فيكون ما فعله من الاعلان  
بحضرة أمير المؤمنين (ع) تنبيها لمن كان من الحاضرين لم يعرفه وتأكيدا على

ثبات الحججة على من علمه

فصل

ومن ذلك خبر قيس بن ساعدة الأيادي الذي رواه عنى الجار ودين المنذر العبدي من أنه كان يذكر رسول الله (ص) والأوصياء الاثني عشر من بعده ويتقرب إلى الله تعالى بهم ويتلهف على ادراكهم ويتشرف إلى رؤيتهم وكان قس سبطا من أسباط العرب مقدا وحكيما فيهم وواعظا حسنا وخطيبا لسنا ذا عمر طويل ورأى أصيل قد ادراك العلماء المتقدمين وشاهد الحواريين ونقد الكلام وهديته الأيام أخبرنا بحدِيثه القاضي أبو الحسن علي بن محمد البساط البغدادي بالرملة في سنة عشر وأربعمائة قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي الجوهري الحافظ قال حدثني أبو جعفر بن محمد بن لاحق بن سابق بن قرين الأنباري قال حدثني جدي أبو النضر سابق بن قرين في سنة ثمان وسبعين ومأتين بالأنبار في دارنا قال حدثني أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكليني قال حدثني أبي عن الشرقي بن القطاني عن تميم بن رغبة المرمي قال حدثني الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا واسلم عام الحديبية وحسن اسلامه وكان قاريا بالكتب عالما بتلويلها بصيرا بالفلسفة والطب ثم شرع في

الحديث بطوله ونحن نقتصر على الغرض المقصود منه ذكر وفوده على رسول الله  
في رجال من عبد القيس أتوا للإسلام وانهم راعهم منظره (ع) فأحصرهم  
عن الكلام وانه تقدم دونهم إليه وسلم عليه وانشد شعره الذي أوله  
يا بنى الهدى اتتك رجال \* قطعت فد فدا والا فالأ  
جاءت البيد والمهامة حتى \* غالها من طوى السرى ما غالاً  
أنبأ الأولون باسمك فينا \* وباسماه بعده تتلألى  
ثم مضى في حديثه إلى أن قال رسول الله (ص) فيكم من يعرف قس بن ساعدة  
الأيادي فقال له الجارود كلنا يا رسول الله تعرفه ونعت حكيمته وعظاته من نظمه  
ونثره إلى أن قال كان قيس يا رسول الله (ص) ينتظر زمانك وبنو كف  
أباك ويهتف باسمك وأبيك وأمك وبأسماء لست أحسها معك ولا أراها  
فيمن اتبعك قال الجارود فقال لي سلمان الفارسي أخبرنا فأنشأت أحدثهم  
ورسول الله (ص) مستبشر يسمع والقوم سامعون واعون فقلت يا رسول الله  
لقد شهدت قسا فقد خرج من ناد من أندية اياد إلى صحصح ذي قتاد وسمر  
وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في أضحيان ليل كالشمس رافعا إلى السماء  
وجهه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه الشيعة الأربعة والأرضين  
المربعة بمحمد والثلاثة المحامدة معه والعليين الأربعة وسبطيه النبعة لا رفعة

والمسرى اللامعة وسمعي الكلیم الضرعج أولئك النقباء الشفعة والطريق  
المهيعة دراسة الإنجيل وحفظة الاتاويل على عدد نقباء من بني إسرائيل  
محاة الأضاليل نفاة الأباطيل الصادقو القيل عليهم تقوم الساعة وبهم  
تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدرکهم ولو بعد  
آلآئي من عمرى ومحياي ثم انشاء يقول  
متى انا قبل الموت للحق مدرک \* وإن كان لي من بعدها تيك مهلك  
وان غالني الدهر الخؤن بغول \* فقد غال من قبلي ومن بعد يوشك  
فان غرواني سالک مسلك الأولى \* وشيکار من ذي المردي ليس يسلك  
ثم أب يكفكف دمعہ ويرن رنين البكرة وقد بریت براه وهو يقول  
أقسم قس قسما ليس به مكتما \* لو عاش الفي عمر لم يلق منها ساما  
حتى يلاقي أحمدا والنقباء النجباء \* هم أوصياء احمد أكرم من تحت السما  
تعمى العباد عنهم وهو جلاء للعمى \* لست بناس ذكرهم حتى أحل الرحماء  
قال الجارود ثم قلت يا رسول (ص) أنبتني انباک الله بخير ما هذه الأسماء التي  
لم نشهدها واشهد ناقس ذكرها فقال رسول الله (ص) يا جارود ليلة اسرى  
في إلى السماء أوحى الله عز وجل إلى سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا  
فقلت على ما بعثتم قالوا على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب (ع)

والأئمة منكما ثم عرفني الله بعددهم وأسمائهم وذكرهم رسول الله (ص) واحدا واحدا إلى المهدي صلوات الله عليهم وقال له قال لي ربي تبارك وتعالى هؤلاء أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي يعني المهدي فقال لي سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون في التورة والإنجيل والزبور والفرقان قال فانصرفت بقومي وأنا أقول

اتيتك يا بن ائمة رسولا \* لكي بك اهتدي نهج السبيلا  
فقلت فكان قولك قول حق \* وصدق ما بدا لك ان تقولا  
وبصرت العمى من عيد قيس \* وكل كان من عمه ضليلا  
وأنبأناك عن قس الأيادي \* مقالا فيك به جديلا  
وأسماء عمت عنا قالت \* إلى علم وكن به جهولا  
فصل

وعلم قس بحال رسول الله (ص) قبل بعثته وبالأئمة الأوصياء صلوات الله من بعده وعددهم وأسمائهم ومنزلتهم عند الله تعالى وعظم شانهم وما كان ليحصل له الا بسماعه من أنبياء الله سبحانه وأوصيائهم صلوات الله عليهم أو من صحيح الكتب وثابت الآثار المنقولة عنهم وشهادة سلمان الفارسي رضي الله عنه بمثل ذلك وقد كان معمرا يؤكد ما ذكرناه ويوضح ما

قلناه والحمد لله وإذا كانت النصوص على ساداتنا صلوات الله عليهم  
متناظرة وقد ذكرهم الله في الكتب السالفة وأعلمت الأنبياء عليهم السلام  
بهم الأمم الماضية ونقل النص عليهم من رسول الله (ص) المخالف والمؤلف  
ونطق بفضلهم وشرف قدرهم الجاهل والعارف ووجدت العدة فيهم ن  
غير انخرام وحصلت الأسماء المنسوبة إليهم على الترتيب والنظام وتكاملت  
فيهم الصفات التي تشهد العقول بأنها لا تجتمع الا في نبي أو امام كان ذلك كله  
أوضح دليل وبرهان وافصح جعج وبيان على أنهم بعد النبي (ص) أئمة الأزمان  
وحجج الله على الإنس والجان وقد وفيت بما وعدت في أول الكتب  
وضمنته بما يقنع بعضه أولوا الألباب والحمد لله الموفق للهداية والارشاد  
وصلى الله على خيرته من جميع العباد سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين  
وسلم تسليما كثيرا كثيرا ثم كآب الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار  
عليهم السلام تأليف الشيخ الجليل أبي الفتح محمد بن علي  
الكراچكي تلميذ الشيخ المفيد والسيد المرتضى أعلى الله درجاتهم